فانهم لا يذكرون نعمته نقمة فقال الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم
اياته اي ليقرأ عليهم القران ومواعظه وحكمه ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
اي وكانوا من قبل في جهالة عنه واخرين منهم لما يلحقوا بهم يعني من تبع من التابعين من هذه الامة لما يلحق باولهم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الفضل من الله تعالى الاسلام يؤتيه من يشاء ومثل الذين
حملوا التوراة يعني اليهود ثم لم يحملوها اي لم يعملوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كالحمار يحمل كتبا وهي الاسفار
لا يدري ما فيها فشبههم الله سبحانه وتعالى بذلك قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على يهود المدينة الاسلام
فكتبوا الى اهل خيبر بذكر ونهم ما عرض عليهم فعادوا اليهم جوابا قبيحا ونهوهم عن ذلك وقالوا فيه نحن اولياء الله
تعالى فقال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين بانكم اولياء لان الولي يشتاق لقاء ربه ثم اخبر بقوله ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم
بالظالمين اي عليم بانهم مذنبون قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم اي لا عذر لكم من ان تموتوا وان
كرهتم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون اي ثم تردون من بعد الموت الى الله
تعالى فيذكركم باعمالكم في الدنيا من تكذيبه وتكذيب نبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اي اذا نودي للصلوة
فامضوا اليها واتركوا البيع والشراء فذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون اي فاذا فرغتم من الصلوة فمن احب منكم ان يمضي
الى تجارته يبتغي من فضل الله تعالى فليمض ومن احب الوقوف فليقف واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين وذلك انهم كانوا اذا
وصلت العير والتجارة الى المدينة فرحوا بها ولقوها بالطبل يضربونه وهو اللهو بشارة منهم بقدومها
وفرحا بها فوافق ذلك يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر يخطب فخرج الناس
عنه لما سمعوا الطبل ينظرون العير الواصلة بالتجارة فقال صلى الله عليه وسلم انظروا من بقي في المسجد قالوا
يا رسول



يا رسول الله بقي اثنى عشر رجلا وامرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا هؤلاء لرضختكم الحجارة فقيل انه كان
من الاثنى عشر رجلا ابي بكر وعمر والله اعلم هذا الذي ك الله تفسير ذلك بخلاف ما فسروه فاعرض قلبك للتفسيرين
وادم بابردهما وارسخهما ان شاء الله تعالى وقالوا ايضا في معنى قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم ان النبأ
العظيم عندهم هو التمام والكامل منهم منه كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون الائمة الاثنى عشر يعنون اللواحق الم نجعل
الارض مهادا والجبال اوتادا الائمة الذين مضوا ما لهم اخذهم الله لقد اولوا الكتاب على غير ما انزل والذي عندنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحدث اليه قوم من كفار مكة فيحدثهم عن القرون الماضية ويستمعون حديثه فاذا
مضوا من عنده خالفوا قوله واستهزؤا به فنبأه الله بذلك فامسك عنهم صلى الله عليه وسلم فلم يحدثهم فاتوه ذات
يوم وقالوا يا محمد بخلته علينا بما كنت تحدثنا عن القرون الماضية الاولى فان حديثك عجب فقال والله لا احدثكم
بعدها وقد نزل علي فانزل الله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون اي اذا قتلوا في بدر توفتهم الملائكة ظالمي انفسهم يضربون وجوههم وادبارهم علموا حينئذ خطأ ما هم الم
نجعل الارض مهادا اي بساطا والجبال اوتادا اي على الارض لئلا تميد باهلها فهذا ما ذهبنا اليه ما قالوه والحمد
لله وقالوا ايضا في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله والمنخنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم ان الميتة اكل الظاهر حيث لم يباهدوا والدم الشك فيمن
يعالج المأذون حتى يعرف حقيقة انه على مقالته ولحم الخنزير المنافق هو الذي يسمع هذه المقالة ولا يأخذها
فيجب على المأذون اذا علم منه ذلك ان لا يعلمه بشيء منها لا ظاهرا ولا باطنا لان الخنزير يكشف عن نابيه
كذلك المنافق يكشف عن الاصلين لانهما اثنان بان قالوا والمنخنقة الذي ينقض العهود ويستغني عن
تجديده عليه والموقوذة هو الذي سمع ما القي عليه من كشف المعرفة وحد البلوغ الاكبر ثم شك فيه وتركه واستحل
فانه يتردى الى اسفل والنطيحة هو الذي يكابر واعيه علم علم دقيقه ويستكره فيناظره فيلوث قد نطحه
والتذكية فانه المعاهد الذي وفى بعهده هذا وما ذهبوا به واحتجوا عليه مما يضحك الصبيان من فضلا عن

وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اي وراعيهم باسط اليد في الدعوة وقالوا ايضا في معنى قوله مع

في تأويل قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير

Copyright © King Saud University